

74- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة البينة | يوم 42/11/4441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00 وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس مجلس القرآن الكريم نجلس - 00:00:30

نتناول ايات من كتاب الله نتأملها نتدبرها نفهم خطابات الله سبحانه وتعالى لنا وكيف يأمرنا وكيف ينهانا حقيقة مثل هذه المجالس التي تتغطر بكلام الله سبحانه وتعالى هي خير المجالس - 00:00:46 هي خير المجالس التي تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليه السكينة ويدرك الله اهلها في الملا الاعلى. اسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم الشوري التي نتناولها في هذا اليوم - 00:01:07

هي سورة لم يكن يسمى في بعض المصاحف سورة لم يكن. وقد جاءت هذه التسمية على لسان النبي صلي الله عليه وسلم تسمى بسورة لم يكن تسمى بسورة البينة يسمى بسورة القيمة. كلها اسماء - 00:01:24 ورد في فضلها حديث ابي رضي الله عنه ابي ابن كعب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابي اقرأ او قال لابي ان الله يأمرني ان تقرأ علي سورة لم يكن - 00:01:47

قال ابي وسماني يعني ان الله سماني باسمي؟ قال نعم. فبكى ابي كيف رب العالمين يسمى ابي باسمه ويقول لرسول الله صلي الله عليه وسلم خير البشرية سيد الاولين والاخرين - 00:02:08

اذهب الى ابي واجعل ابي يقرأ عليك القرآن لا شك ان هذا فضل عظيم وشرف لهذا الصحابي الجليل وحقه ان يبكي لهذا الشرف العظيم جل جلاله رب السماوات والارض ينادي باسمه - 00:02:26

او يسميه باسمه هذه السورة اذا تأملناها وقفنا معها وراء ومثل ما ذكرنا يعني عندما انت تقرأ القرآن الكريم وتقرأ قصار السور ومثل ما ذكرنا ايضا ان قصار السور هذه - 00:02:44

مع وجازتها وخلاصتها وقلة اياتها الا انها احتوت على علوم عظيمة على علوم عظيمة انت اقرأ سورة العلاقة وفيها الاشادة بالقرآن الكريم تعظيم القرآن الكريم وان الله سبحانه وتعالى انزله على نبيه صلي الله عليه وسلم - 00:03:03

وفيه الحث على العلم والتعلم والكتابة اقرأ ثم بيان موقف اداء الدعوة وذكر الله سبحانه وتعالى موقفا واحدا من مواقف اداء الدعوة.رأيت الذي ينهى عبذا اذا صلي تأتي هذه السورة - 00:03:29

سورة القدر في تعظيم القرآن وتشريفه انا انزلناه. ثم تأتي السورة التي تليها وهي سورة لم يكن او البينة مواقف الناس على اختلافهم من هذا القرآن ومن هذه الدعوة مواقف اليهود مواقف النصارى مواقف - 00:03:49

الكافر والمشركين على شتى انواعهم وملهم ما موقفهم من القرآن الكريم ما موقفهم من الدعوة ودعوة النبي صلي الله عليه وسلم وهذا الاسلام ثم لما اقام الله عليهم الحجة وبين موقفهم وانه قد جاءتهم البينة. وقد قامت عليهم الحجة يبين الله سبحانه وتعالى بعدها - 00:04:12

مصير من استجاب ومصير من رفظ وعند هذه السورة اقرأ انت سورة لم يكن اقرأها وكرر قراءتها تجد ما اذكره لك هو عين هذه السورة يعني خلاصة هذه السورة مقصدها هدفها عينها هو بيان موقف هذه الطوائف - [00:04:39](#)

التي على الارض منبني ادم جميعهم ما ترك الله فيهم احد موقفهم من اي شيء من هذه الدعوة من البينة من دعوة محمد هل يقبلون ويدخلون فيها او يرفضون ويستمرون على عنادهم - [00:05:04](#)

ثم اذا رفضوا هم شر البرية شر الخليقة بحكم الله ثم مصيرهم نار جهنم هذا حكم الله فيهم واما من استجاب واقبل ورضي فقد رضي الله عنه رضي الله عنه وقبله ووعله بالوعد الكريم. جنات عدن - [00:05:22](#)

هذا لما تقرأ انت هذه السورة ينظر حكم الله سبحانه وتعالى العدل في مثل هؤلاء وعله في اعدائه وفضله في اولئك تقرأها وتتأمل اولا تحمد الله وتشكره على ان الله هداك - [00:05:48](#)

ان الله هداك لهذا الدين تحمد الله وتشكره انك لم تكون من هذه الطوائف. سلمك الله منها وادخلك في رحمته وعرفت دين الله وتمسكت به ثم تحمد الله عز وجل انك جعلك من خير البرية - [00:06:05](#)

انت من خير البرية ثم جاء ثم وعده بهذا الوعد الكريم احمد الله وتشكره على هذه النعمة العظيمة ندخل في السورة ونتأمل اياتها اية اية يقول الله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم - [00:06:20](#)

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين منافقين حتى تأييهم البينة لم يكونوا تاركين ما هم عليه ولم يكونوا منافقين ومنافقين عن ما هم عليه الا حظ ان الله سبحانه وتعالى حكم عليهم - [00:06:40](#)

بای شيء اهل الكتاب بای شيء حکم علیهم؟ حکم علیهم بالکفر الکفر قال لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين والذين كفروا من هم؟ هم اهل الكتاب والمرجعيين. كفروا بای شيء - [00:07:00](#)

كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. وكفروا برسالاتهم وحرفوها وغيروها اليهود والنصارى لم يكنوا متمسكون باديانهم التي ارسلت اليهم ولم ايضا يتمسك بشرعية محمد والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن حال اليهود والنصارى - [00:07:17](#)

وقال لا يسمع بي لا يسمع بي يهودي ولا نصري ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار فهذه رسالة لهم لا يظن ظان ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى هم على اديانهم. ويحاسبهم رب العالمين - [00:07:40](#)

نقول هم كفار بحكم الله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين منافقين عن اديانهم وعن ما هم عليه وعن عقائدهم الفاسدة حتى تأييهم البينة. ما هي البينة ذكرها الله قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:00](#)

يقرأ عليهم القرآن وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وانما عن ظهر قلب ينزل عليه جبريل فيلقيه القرآن الكريم وانك لتلقى من لدن حكيم عليم تلقى القرآن ثم يحفظه في صدره ثم يبلغه الامة. قال - [00:08:24](#)

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يعني يتلو هذه الصحف التي انزلت عليها وان لم تكون بين يديه وهي قد كتبت بعد ذلك بين يدي الصحابة. لكنها صحف محفوظة كما قال الله سبحانه وتعالى في صحف مكرمة - [00:08:48](#)

مرفوعة مطهرة. قال هنا يتلو صحفا مطهرة. هذه الصحف وهذه الرسالة وهذا القرآن ما الذي فيه على ما اشتغل؟ قال فيه كتب قيمة فيها اخبار اخبار قيمة وفيها احكام يحتاجها الناس احكام الحال احكام الحرام - [00:09:07](#)

الاولى النواهي ما ترك القرآن شيئا الا ونبهنا عليه الا وذكره القرآن الكريم. قال الله عز وجل في حق القرآن تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء - [00:09:29](#)

كل العلوم في القرآن الكريم ثم اذا اردت ان تعرف حال هؤلاء اليهود والنصارى والمرجعيين ايضا من العرب وغيرهم اذا اردت ان تعرف حالهم اسمع ماذا قال قال وما تفرقوا - [00:09:47](#)

الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني ما تفرقوا كانوا متمسكون باديانهم وملهم الفاسدة الباطلة لكن لما جاءت شريعة محمد تفرقوا كيف تفرقوا امن من امن منهم وكفر من كفر - [00:10:06](#)

فمنهم من امن ومنهم من كفر. فلذلك تفرقوا تفرقوا الذين اتوا الكتاب فامن بعضهم وكفر بعضهم ما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة

ثم بين سبحانه وتعالى ان دعوة انبائهم لهم - 00:10:28

موسى وعيسى ودعوة محمد كلها متفقة كل متفقون على دعوة واحدة وهي ما امرؤا الا يعبدوا الله الا يعبدوا الله مخلصين له الدين. هذه دعوة الله عز وجل - 00:10:46

كل الرسل يدعون الى هذا الى هذه العقيدة. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. توحيد اقامة التوحيد لا الله الا الله ما امرؤا الا يعبدوا الله - 00:11:06

عبادة خالصة لله دون ان يشركوا معه احدا. لا يعبدوا عيسى ولا يعبدوا احدا من المخلوقين وانما يتولون الله سبحانه وتعالى ويعبدونه. ان ولی الله الذي نزل كتاب وهو يتولى الصالحين. وما امرؤا الا يعبدوا الله - 00:11:22

مخلصين له الدين حنفاء اكذ الحنفاء جمع حنيف. والحنيف هو المائل الى طاعة الله سبحانه وتعالى تاركا تاركا جميع الاديان وكأنها اشارة للنصارى الذين يريدون ان يتمسكوا باديانهم المحرفة. وقال الله عز وجل كونوا حنفاء - 00:11:42

مقلبين على طاعة الله التي امر الله والتي خلق الخلق لاجلها عبادة الله حنفاء جمع حنيف مقلبا على طاعة الله تاركا جميع الاديان على دين الاسلام. دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام - 00:12:05

قال مخلصين له الدين حنفاء ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. هذا الدين القيم المستقيم قائم على اي شيء عبادة الله وحده لا شريك له. مخلصا له اقام الصلاة التي هي اساس الدين وايتاء الزكاة. لماذا خص الصلاة والزكاة؟ نقول لأن الصلاة هي الرابط بين - 00:12:23

بينك وبين الله الذي يصلك بالله عز وجل الصلاة. لو انقطعت عنها قطعت الصلة بينك وبين الله والزكاة قال هي صلتكم مع الخلق مع اخوانك المسلمين المحتاجين. فاذا ربطت نفسك بالله في الصلاة - 00:12:48

وربطت نفسك باخوانك المسلمين بالزكاة حققت دين الاسلام ولذلك الله عز وجل قال في حق المشركين فان تابوا عن شركهم ودخلهم في الاسلام واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فاخوانكم في وان لم يتوبوا ولم يقيموا - 00:13:05

ولا الزكاة فليسوا اخوانا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر اذا عرفت حقيقة هذا الامر اذا عرفت حقيقة هذا الامر وعرفت هذه الدعوة العظيمة والمنهج القويم والدين المستقيم - 00:13:25

الان ننتظر النتائج من تمسك ومن لم يتمسك حتى نختتم هذا اللقاء. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا اعاد مرة اخرى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين. يعني بقوا على كفرهم ولم يقبلوا هذه الدعوة ولم يدخلوا في الاسلام. النتيجة معى قال - 00:13:46

في نار جهنم في نار جهنم ما دام لم يتبع ولم يدخل في الاسلام واستمر متمسكا على ما هو عليه في دينه ومات على ذلك في نار جهنم خالدين فيها ثم زيادة على ذلك - 00:14:11

اولئك هم شر البرية شر الخليقة شر الخلق عند الله مثل من كان على هذه كفر بالله ولم يقبل ولم يقبل دعوته. اما من قبل الدعوة واخذ بدعوة الله فما النتيجة؟ ان الذين امنوا وعملوا - 00:14:28

اولئك هم خير البرية. اول شيء شرفهم الله واثنى عليهم بانهم خير الخليقة خير من خلق الله هو من هو من امن وعمل الصالحات. امن حق الایمان بالله عز وجل واه عمل - 00:14:46

الصالحات التي ترضي الله سبحانه وتعالى قال اولئك خير البرية ثناء من الله ثم بين جزاءهم. فقال جزاؤهم عند ربهم. شف كلمة عند ربهم. يعني انت عند الله. هذا اول تكريمه لك انك قريب من عند الله. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن. ومعنى عدن يعني جنات - 00:15:04

اقامة لا ترید ان ترتحل ولا تنتقل عنها ولا تذهب عنها هذا معنى كلمة عدن يعني جنة اقامة لا ترید ان تزول عنها ولا ترید ان ترتحل عنها. جنات عدن تجري من - 00:15:27

تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. يؤكّد لك هذه الاقامة انها اقامة مؤبدة اقامة مستمرة لا تنقطع ابدا خالدين فيها ابدا ثم ثناء من الله عز

وجل لهم وشكر لهم على اعمالهم الصالحة وقبولهم وحبهم لطاعة الله يتنبى الله - [00:15:42](#)

عليهم بان الله قد رضي عنهم. وهذا اعظم اعظم ما يحصل عليه المسلم بعد رؤية الله عز وجل والنظر في جمال الله سبحانه وتعالى
ان يرضى الله عنك وان ترضى عنه - [00:16:05](#)

قال الله عز وجل رضي الله عنهم قدم رضاه سبحانه وتعالى ان الله يرضى عنهم لماذا يرضى عنهم؟ لأنهم اولياءه. لماذا يرضى عنهم؟
لأنهم عرفوا الطريق الله قدموا ما استطاعوا في رضا الله في الدنيا فرضي الله عنهم في الدنيا ورضي الله عنهم في الآخرة ورضوا عنه

كيف يرظون - [00:16:21](#)

يرضون عنه لما اكرمهم هل رضيتم؟ قالوا بلى يا ربنا. ولما لا نرضي؟ اعطيتنا ونجيتنا وسلمتنا اه يرضون بما اعطاهم الله سبحانه
وتعالى قال الله سبحانه وتعالى اشارة لهؤلاء الذين اكرمهم الله حتى نعرف ان هذا ليس خاصا بطاقة معينة او وقت معين الى مدى
الى ان تقوم الساعة - [00:16:41](#)

قال الله عز وجل ذلك اي هذا النعيم لمن لمن خشي ربه من خاف الله في الدنيا امن في الآخرة من خاف الله في الدنيا حصل على هذا
النعيم العظيم وهذا لمن خشي خشي رب العالمين فمن خاف الله - [00:17:08](#)

وابتعد عن معاصيه واقبل على طاعته ولزم طاعته واتقى الله عز وجل في الدنيا فانه يوم القيمة باذن الله وكرمه ان يكون من
المكرمين عنده. نسأل الله ان لا يحرمنا فضله. وان يجعلنا واياكم من ان شاء الله يقال لهم رضي الله عنكم وقد - [00:17:26](#)
وقد رضيتم عنه ويجعلنا واياكم من من الفائزين في الدنيا والفائزين في الآخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
الله وصحبه اجمعين قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:17:49](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:18:10](#)